الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم الأدب وعناصره

أ. مفهوم الأدب

الأدب هو تعبير راق عن المشاعر والأفكار والآراء والخبرة الإنسانية. وهو في معناه العام يشمل كل ما كتب عن التجارب الإنسانية عامة, ويشمل أيضا الكتابات المختلفة من معلقات العرب وملاحم الإغريق وما سجله المصريون القدماء, وغير ذلكمن المؤلفات.

أما الأدب بمعناه الضيق, فله أنماطه المختلفة. فقد تقرأ أدبا كتب بلغة ما, مثل الأدب الفرنسي. وقد ندرس كتابات تتناول شعبا, مثل أدب الهنود الأمريكيين, وقد تتحدث في كثير من الأحيان عن أدب حقبة معينة من الزمن, مثل أدب القرن التاسع عشر الميلادي مثلا, هذا ما يمكن أن نشير إلى أدب يتناول موضوعا معينا مثل أدب الرحلات, أو قصصالخيال العلمي أو أدب المقاومة.

فالأدب هو أحد الفنون الجميلة, أو ما يمكن أن يشير إليه بالكتابة الجميلة. وإننا لنميز بين الأدب والكتب الهزلية تماما, كما نميز بن لعبة كرة القدم التي يمارسها لاعبون محترفون وأخرى لا تعدو أن تكون لعبة في الكرة يمارسها اللاعبون في حديقة المنزل أو في فناء الدار. وحين نصف قطعة مكتوبة بأنها أدب فإننا نمتدحها بإطلاق هذا الوصف عليها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. عناصر الأدب

تنقسم العناصر الأدبية إلى القسمين وهما العناصر الداخلية والعناصر الخارجية. العناصر الداخلية هي العناصر التي تبني العمل من الأدب نفسه. أما العناصر الداخلية فهي الموضوع, والشخصية, والحبكة, والمكان, والزمان, والفكرة, واللغة. أما العناصر الخارجية فهي أحد العناصر التي تكون على خارج الفن الأدبي ولكنها لا تعد من المؤثرات في نظام الفن الأدبي. ويقال أن العناصر الخارجية المحسنات المعنوية للأدبية, ويقول بعض العلماء أن هذا العناصر هو العامل المؤدي إلى إنشاء العمل الأدبي.[١]

المبحث الثاني : العناصر الداخلية وأقسامها

أ. مفهوم العناصر الداخلية

العناصر جمع من العنصر أي الأصل أو المادة.[٢] والداخلية هي فاعل نقيض الخارج.[٣]

ب. أقسام العناصر الداخلية

أقسام العناصر الداخلية في هذا البحث أي في الرواية, وهي كما يلي:

---

[1] Ahmad Muzakki, *Pengantar Teori Sastra Arab,* (Malang: UIN Maliki Press, 2011), h. 75).

[2] لويس معلوف, *المنجد في اللغة و الأعلام,* (بيروت: دار المشرق, ١٩٨٤), ٥٣٣.

[3] *نفس المرجع,* ٢٠٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

١. الشخصيات

هي التي تتشكل بتفاعلها ملامحُ الرواية, وتتكوّن بها الأحداث, لذا فعلى الروائيّ أن ينتقي شخصيات روايته بحكمة بحيث يجعل الشخصيةالمناسبة في المكان المناسب.

ويمكن تقسيم الشخصيات من حيث الدور الذي تقوم به إلى قسمين: شخصيات رئيسية و شخصيات ثانوية.

أ. الشخصيات الرئيسية هي التي تتواجد في المتن الروائي بنسبة تفوق الخمسين بالمائة, وتبرز من مجموع الشخصيات الرئيسية شخصية مركزية تقود بطولة الرواية.

ب. الشخصيات الثانوية هي كالعامل المساعد في التفاعل الكيميائي. يأتي بها الروائي لربط الأحداث أو إكمالها. وهذا لا يعني أنها غير مؤثرة. فإن كانت كذلك, فما الحاجة إلى تحرف مسار الرواية أو تضيف حدثا الاستعانة بها. إذا, بل تكون مؤثرة لكنها غير مصيرية شائقا.

والشخصية من حيث تكوينها نوعان أيضا: الشخصية النامية المنطورة وهي "الشخصية التى لاتبدو للقارئ في الصفحات الأولى بل تنكشف شيئا فشيئا, وتتطور بتطور الرواية وأحداثها و تنمو مع تغيير الأحداث، ويكون تطورها غالبا نتيجة تفاعلها المستمر مع هذه الحوادث – لأنها في حالة صراع مستمر مع الآخرين أو صراع نفسي مع الذات–

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقد يكون هذا التفاعل ظاهرا أو خفيا وقد ينتهي بالغلبة أو بالإخفاق."[٤]

طرق عرض الشخصيات[٥]:

الطريق المباشرة أوالتحليلة: و هي أن << يلجاء الراوى إلى رسم الشخصيات معتمدا على رواى العالم بكل شىء, مستعملا ضمير الغائب, فيرسم شخصياته من الخارخ, يشرح عواطفها وبواعثها و أفكارها و أحاسيسها, يعقب على بعض تضرفاتها يفسر بعضها الآخر, وكثيراما يعطينا رأيه فيها صريحا دون ما التواء.

الطريقة غير المباشرة أو التمثيلية هي التى تستخدم <<ليتحى الروائى جانبا, ليتركى الشخصية حرية الحركة والتعبير عن نفسها بنفسها, مستعملا ضمير المتكلم, فتتكشف أبعادها أمام القارئ بصورة تدريجية عبر أحادبثها وتصرفاتها و أفعالها, و هى تفصح عن مشاعرها الداخلية وسماتها الخلقية و أحاسيسها, وقد يلجأ الروائى إلى بعض الشخصيات فى الرواية لإبراز جانب من صفاتها الخارجية أو الداخلية من خلال تعليقها على تصرفاتها ومواقفها وأفكارها.

---

[٤]طه وادى, *دراسات فى نقد الرواية*. (القاهرة: دار المعارف, الطبعة الثالثة. ١٩٩٢م), ص: ٢٧.
[٥]محمد يوسف نجم, *فن القصة*, الطبعة السابعة, (بيروت: دار الثقافة, . ١٩٧٩ م), ص: ٩٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. الزمن

وهو الموجود المعنوي الذي يدرك بالموجودات الحسية, فتغير المحسوسات يوحي بتقدم الزمن , ولولا التغير لما أدركنا الزمن. ويمكن تقسيمه إلى:

أ. زمن توقيت الحدث: قد يكون فلكيا: (صباحا, مساء, الساعة الثامنة...), أو مداريا (شتاء, صيفا..), أو حدثيا (زمن الاحتلال, عام النكبة, يوم النكسة, عام الفيل).

ب. زمن مدة الحدث: أي المدة التي استغرقها الحدث في وقوعه. وعند دراسة زمن مدة الحدث فمن الجيد أن أورد ما حواه تصنيف جيرار جينيت للزمن في الرواية[٦] , حيث ذكر محاور ثلاثة وهي: الترتيب والديمومة والتواتر.

أما الترتيب فيقتضي مراعاة ارتباط الحدث بما قبله وما بعده وما زامنه, ويتم ذلك ضمن إطار الاسترجاع والاستباق.

الاسترجاع هو ذكر أحداث وقعت سابقا,يتمثل في الرجوع إلى أحداث ذكرت في الرواية.

أما الاستباق فهو ذكر ما لم يحدث بعد, وعادة يلجأ الروائيون إلى استخدام الاسترجاع أكثر من الاستباق, لأنهم بالاسترجاع يربطون الأحداث أو يكملون الوقائع, أما الاستباق فمن شأنه أن يفقد السرد عنصر الإثارة والتشويق, فذكر ما سيكون يُكَوِّنُ صورة عامة في ذهن

[6] كمال غنيم, *الأدب العربي في فلسطين*, (مجهول المدينة: مجهول الطبعة, ٢٠٠٦), ٦٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

القارئ عن الأحداث اللاحقة الأمر الذي يجعل القارئ يعزف عن إكمال القراءة , فطبيعة الإنسان أن يترك قراءة ما يعلمه سابقا أو يعرض عما يتوقعه لاحقا.

أما الديمومة فهي زمن دوام الحدث, وتتفاوت في الرواية بين لحظات تستغرق عدة صفحات وبين أيام أو شهور لا تأخذ إلا عدة أسطر, وتأخذ الديمومة تقانات أربعة هى :الحذف, والمشهد, والوقفة, والخلاصة, والتداول بينها يكون حسب ماتقتضيه الغاية[٧]. فعندما يترك الروائي أحداثا دون ذكر, فهذا هو الحذف.

وعندما يعرض الكاتب الحدث مفصلا فإننا نسمي ذلك (بتقانة المشهد), وكأن القارئ يشاهد الحدث أمامه بكل تفاصيله,ويلجأ الروائيون إلى هذه التقانة عند سرد الأحداث المثيرة للقارئ أو ذات النهايات المؤثرة, إذ يحاول الروائي أن يزيد من وصف الحدث لاعتقاده بأن القارئ سيبقى مشدودا له أثناء القراءة, ويحاول كذلك ألا يجعله أطول من حده اللازم كي لا يتحول المشهد من جذاب إلى عذاب يتمني القارئ الانتقال عنه.

وعندما يسرد الروائي الأحداث بشكل دقيق, يكاد الزمن فيه لا يتقدم فإننا نسمي ذلك بالوقفة, وقد يعتقد البعض أن الوقفة من شأنها أن تجمع متناثر المِلَل, وليس الأمر كذلك, لأن الروائيَّ يلجأ إلى مثل هذا

[7]كمال غنيم, *الأدب العربي في فلسطين*, (مجهول المدينة: مجهول الطبعة, ٢٠٠٦), ١٠٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

النوع من السرد في المواقف المصيرية ذات التأثير النفسي الكبير, مثل: لحظات الاحتضار, أو لحظات الوداع, أو في المشاهد ذات الطابع الرومانسي بين عاشقين, فإن القارئ مع مثل هذه المشاهد يكون في قمة الانسجام والتفاعل لأنها تداعب عمق المشاعر.

وعندما يسرد الروائي أياما أو شهورا في أسطر معدودة فليس هذا إلا التلخيص أو الخلاصة, ويبدو لنا أن الفارق بين الحذف والتلخيص يتجسد في أن الحذف لا يذكر شيئا من الأحداث التي يمر عنها إذ تفهم ضمنا, وأما التلخيص فيفضل الروائي توثيق أحداث طويلة بشكل موجَزٍ موجِزٍ, ومنجَزٍ منجِزٍ لقلة مردودها التأثيري.

وأما التواتر فيتعلق بقضية تكرار بعض الأحداث.

ويأخذ التكرار في الرواية أضرب ثلاثة, فالضرب الأول بسرد حدث وقع مرة واحدة عدة مرات, ويلجأ الروائي إليه في الأحداث الجوهرية التي من شأنها أن تثير جدلا وتفاعلا بين شخصيات الرواية أو تعيد الحيوية للحدث عند ذكرها.

أما الضرب الثاني فيمكن تصوره ببساطة فهو ضد الأول إذ يسرد الروائي حدثا وقع عدة مرات مرة واحدة, وذاك لأجل التخفيف عن روح القارئ المندفعة صوب متابعة الأحداث, ويبدو ذلك في الأحداث التي لا تعني الشخصيات كثيرا والتي لا تستدعي اهتمام الكاتب لاعتقاده بانعدام أثرها الرجعي على القارئ أو أبطال روايته أو أحداث منظومته.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويبقى الضرب الأخير لثلاثية التواتر, وهو ثالث الأضرب في مجال التذاكر ,تتبَيَّنُ هيئته بسرد متكرر لوقائع متكررة, إذ يقوم الكاتب بذكر ما وقع أكثر من مرة عدة مرات, ويستخدم الروائي هذا الضرب إذا رأى أن الحدث لازمُ الذكر ليتم به ترابطُ الأحداث.هذا بالنسبة للزمان في الرواية وما يتعلق به.

الزمن يعتبر عنصراً بنائياً هاماً فى جميع فنون القصص منها الرواية, فعليه تترتب عناصر التشويش واستمرار الأحداث الروائية المتتابعة, و من منظومة اغوية معينة تعتمد على الترتيب و التواتر والدلالة الزمنية.[٨]

٣. المكان

هو المحيط الذي تجري عليه الأحداث أو تدور فيه, ويرتبط جدًا بالزمان إذ لا فصل معقول بينهما, فالمكان إما أن يكون مفتوحا, وهو المكان المحدود بغير البنيان, والمكشوف للعيان, كالشارع والسوق الواسع وموقف السيارات والحدائق,أو مغلقا وهو المحدود ببنيان والمستور عن العرفان, بما تحضنه الجدران, كالحجرة والغرفة والفندق والسجن والسيارة والقطار.

٤. الأحداث

الحدث يتشكل من العناصر الثلاثة السابقة, فكل ما تقوم به الشخصيات في حدود الزمان والمكان يسمى حدثا.

[٨]مراد عبد الرحمن مبروكى, *بناء الزمن فى الرواية المعاصرة*, (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, ١٩٩٨م), ص: ١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ولا تستمر الأحداث على وتيرة واحدة من الحدة إذ لا بد من التراوح بين الهبوط والصعود للانتقال بالقارئ من حالة التأقلم التي تفرضها تلك الاستمرارية.

والأحداث إما أن تكون سابقة للصراع (مسببة له), أو لاحقة له (ناتجة عنه), أما المزامنة للصراع فهي الصراع نفسه.

ويعتمد الروائي الانتقائية عند إيراد الأحداث, فيختار ما يناسب غايته, ويجب الابتعاد عن كل حدث لا يخدم الغاية لأنه يؤدي إلى انفصام رتق الأحداث.

٥. الصراع

هو تصادم بين قوتين, وهو حدث مؤثر في غيره, وتلك القوة قد تكون مادية كالصراع بين شخصين أو جيشين, أو معنوية كالصراع بين الإنسان وشهوته أو القدر.

يزدوج الصراع فيكون داخليا ويكون خارجيا, فالداخلي كالشخص مع نفسه إذ تتجاذبه قوتين, كقوة الحق وقوة الباطل, أو قوة الإرادة وقوة الإعراض, وغالبا ما يكون قصير المدة ومصيريا.

أما الخارجي فيقع بين شخصيات الرواية, ويكون طويل المدة أحيانا ومركزيا مصيريا.

ويلجأ الروائي إلى الصراع الخارجي أكثر من الداخلي كي يزيد من انفعال القارئ حيث إن الصراع هو النقطة الأكثر تأثيرا في نفس القارئ, وهو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

اللحظة التي تصل بالقارئ إلى أعلى درجات الانفعال والتي لا تهدأ إلا بإدراك نتائج الصراع ,والنجاح في اصطفاء لحظة الصراع يجعل المكتوب أكثر حيوية, ونجاح الصراع يكون بالقدرة على شدَّ القارئ لمواصلة القراءة بإيصاله إلى أعلى درجات الانسجام, ويزيد الانفعال عند المرحلة التي يحتدم فيها الصراع والمسماة بالعقدة, والتي يتبعها انحدار متواصل لحدة الصراع, فالعقدة هي ذروة الصراع ,والصراع هو ذروة الحدث, والحدث هو نتاج تفاعل الشخصيات ضمن إطار الزمان والمكان.

٦. الحبكة (النظم)

تُنتِجُ الفكرة لدى الروائي صراعات متعددة وأحداث متفرقة تخدم غاية الكاتب, هذه الصراعات تحتاج إلى هندسة وترتيب وحسن نظم, ولا يمكن أن يقوم الروائي بعرض جملة صراعات مبعثرة إذ لابد من تنسيق الصراعات مع الأحداث الملائمة بصورة متسلسلة بانسياب نحو الغاية حتى يمكن للقارئ أن يستوعبها ويربطها بسلاسة في ذهنه, وتنسيق الأحداث يسمى الحبكة أو النظم.

وأفضل النظم الانحدار المنساب الذي من شأنه أن يحقق الانسجام والتركيز, وهو أفضل بكثير من الانحدار الانكساري الذي يهبط بالقارئ من موقف إلى آخر بشكل فجائي يسبب الإزعاج للقارئ.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٧. الفكرة

هي أساس العمل الروائي, فلا زرع دون وضع, والفكرة هي الوضع الذي سينبت زرعا يحصده القارئ وينتفع به الروائي, فالفكرة هي الدافع والمحرك لرغبة الروائي في إعمال القلم استجابة لعنفوانها, وكل عناصر الرواية مسخرة لتحقيق الفكرة ,فهي تولد الصراع في ذهن الروائي والصراع ينتج الأحداث, والأحداث تخضع للنظم المحكم, والنظم المحكم يعطينا رواية كاملة الأبعاد.

وللرواية فكرة رئيسة واحدة وهذا لا يعدم وجود أفكار أخرى ثانوية لكنها كلها تخدم الرئيسة, فلكل صراع موجود في الرواية فكرته المرتبطة بالفكرة الرئيسة, وقد يورد الروائي فكرة ثانوية غير مرتبطة بالرئيسة لغرض معين, فقد يقصد تضمين عدة أهداف في روايته أو إيصال مجموعة رسائل في جعبته إلى الجمهور, وهذا جيد إذا لم يكن بصورة متكررة, والجودة تُحدد بإراحة القارئ من الجهد الذي يصنعه تواصل الأحداث المرتبطة بالفكرة الرئيسة, وفي النهاية فإن للرواية فكرة واحدة طاغية تتصف بوضوح يهدي القارئ إليها بشكل تلقائي دون عناء التفكير في: (ما الهدف مما أقرأ؟ أو ما ملامح ما أقرأ؟).

٨. النهاية والحل

هي اللحظة التي ينتظرها القارئ بكل شوق ويحبكها الروائي بكل إحكام وذوق, وهي اللحظة التي تكتمل عندها غاية الكاتب, فلا حاجة بعد بلوغ الهدف إلى الإطالة, وغالبا ما ينتهي انفعال القارئ عندها.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والنهاية نهايتان: نهاية الرواية, ونهاية عناصر الرواية, فنهاية الرواية لا تعني بالضرورة نهاية الحدث, فقد تنتهي الرواية في وسط حدث ما, إنما تعني الوصول إلى الهدف واكتمال الفكرة, بحيث يغدو لا حاجة لمزيد من الأحداث, أو حتى لا حاجة لإكمال الحدث الذي انتهت الفكرة في منتصفه.

وبعد ذلك يمكن تصنيف النهايات إلى مفتوحة ومغلقة, فالمفتوحة يترك فيها الروائي للقارئ فرصة التفكير في كيفيتها, كأن يذكر حدثا يحوي استشهاد الشخصية المركزية ثم لا يكمل الحدث بل يدعه للقارئ, أما المغلقة فيذكر فيها الروائي نهايات العناصر للقارئ فيريحه من عناء التخمين.

وكثيرا ما تجمع الرواية بين النهاية المفتوحة والمغلقة كأن يختم الكاتب روايته بحدث لا يكمله لكن هذا الحدث يشمل نهاية شخصية رئيسية.

وفي الغالب لا يرغب الروائي أن يترك جمهوره يتدخل في عمله الأدبي بتخمين نهاياته, لذا فإن النهاية المغلقة هي التي تسيطر على الروائيين نسبيا, وإن لجأ الروائي إلى النهاية المفتوحة فإنه لا يتركها مفتوحة على الإطلاق, بل تكون متوقعة على الأقل.

٩. اللغة

وهي الوسيلة التي يتبعها الروائي للتعبير عن الحدث, وتأخذ شكلين: السرد والحوار, فالسرد هو الكلام الذي يوصله الروائي للقارئ على لسانه, ويستخدم فيه الكاتب ما يجده مناسبا للمقام, فقد يستعين بأسلوب الرسالة أو التقرير أو

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الإعلان التجاري, أو الخبر الإذاعي, أو المقالة, ويعتمد الأسلوب السردي على الوصف, وينشق السرد العام إلى طبائع مختلفة, فسردا ذا طابع عاطفي تزينه المشاعر المرهفة, وسردا ذا طابع انتفاضي تهيجه المشاعر الثورية المقهورة ,ومرجع التحديد طبيعة الحدث والشخصيات والكاتب.

أما الحوار فهو كل كلام يجري على لسان شخصيات الرواية, ويأخذ أشكالا عديدة :فيكون بين الشخص ونفسه سواء كان مسموعا أو غير مسموع ويسمى حوارا داخليا ,من ذلك المناجاة والغمغمة والهمهمة, ويكون بين شخصية وطرف آخر, ويسمى حوارا خارجيا, مثل: محادثة بين شخصين, أو حديث شخصية مع الطبيعة أو مع الحيوانات استئناسا بها. ويحسم السردُ السلطةَ في الرواية, وإن غلبه الحوارُ في عدد السطور فإنه يظلّ أكثرَ حشوا من الحوار, لذا فعلى السرد أن يراعي المكانة التي هو فيها فلا يقسو ولا يغلو على القُرَّاء, وإن كان مراعيا فلْيُرَاعِ فصاحة اللفظ والوضوح المعنوي والدلالي والتسلسل المنطقي للأحداث والمستوى العقلي للشخصيات, ويلجأ بعض الروائيين إلى التخفيف من حدة الفصحى على الجمهور القارئ بسبب الفجوة بين عهد الميلاد وعهد الإيراد, فيستخدمون المزاوجة بين الفصحى والعامية, يحاولون بهذا ملء تلك الفجوة.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث : رواية وا إسلاماه ومؤلفها

أ. مفهوم رواية وا إسلاماه

رواية تاريخية عربية للكاتب علي أحمد باكثير صدرت عام ١٩٤٥ وتتألف من ٢٠٧ صفحة.[٩] يسرد فيها الكاتب سيرة حياة السلطان .قطز منذ ولادته حتى مماته وأحوال البلاد التي عاش فيها وملوكها وصراعهم مع التتار والصليبيين.

ب. ترجمة علي أحمدباكثير

علي أحمد باكثير هو علي بن أحمد بن مُحَّد باكثير الكندي، ولد في ١٥ ذي الحجة ١٣٢٨ هـ في جزيرة سوروبايا بإندونيسيا لأبوين يمنيين من منطقة حضرموت. وحين بلغ العاشرة من عمره سافر به أبوه إلى حضرموت لينشأ هناك نشأة عربية إسلامية مع إخوته لأبيه فوصل مدينة سيئون بحضرموت في ١٥ رجب سنة ١٣٣٨هـ الموافق ٥ أبريل ١٩٢٠م. وهناك تلقى تعليمه في مدرسة النهضة العلمية ودرس علوم العربية والشريعة على يد شيوخ أجلاء منهم عمه الشاعر اللغوي النحوي القاضي مُحَّد بن مُحَّد باكثير كما تلقى علوم الدين أيضا على يد الفقيه مُحَّد بن هادي السقاف وكان من أقران علي باكثير حينها الفقيه واللغوي مُحَّد بن عبد اللاه السقاف. ظهرت مواهب باكثير مبكراً فنظم الشعر وهو في الثالثة عشرة من عمره، وتولى التدريس في مدرسة النهضة العلمية وتولى إدراتها وهو دون العشرين من عمره. تزوّج باكثير مبكرا عام ١٣٤٦ هـ ولكنه فجع بوفاة زوجته وهي في غضارة الشباب ونضارة الصبا فغادر حضرموت حوالي عام ١٩٣١م وتوجه إلى عدن ومنها إلى

[9]علي أحمد باكثير, *وا إسلاماه*, (بيروت: دار الكتاب اللبناني, ١٩٤٥).

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الصومال والحبشة واستقر زمناً في الحجاز، وفي الحجاز نظم مطولته نظام البردة كما كتب أول عمل مسرحي شعري له وهو همام أو في بلاد الأحقاف وطبعهما في مصر أول قدومه إليها.

وصل باكثير إلى مصر سنة ١٣٥٢ هـ، الموافق ١٩٣٤ م، والتحق بجامعة فؤاد الأول (جامعة القاهرة حالياً) حيث حصل على ليسانس الآداب قسم اللغة الأنجليزية عام ١٣٥٩ هـ / ١٩٣٩م، وقد ترجم عام ١٩٣٦ م أثناء دراسته في الجامعة مسرحية(روميو وجولييت) لشكسبير بالشعر المرسل، وبعدها بعامين –أي عام ١٩٣٨ م– ألف مسرحيته (أخناتون ونفرتيتي) بالشعر الحر ليكون بذلك رائد هذا النوع من النظم في الأدب العربي. التحق باكثير بعد تخرجه في الجامعة بمعهد التربية للمعلمين وحصل منه على الدبلوم عام ١٩٤٠م وعمل مدرسا للغة الإنجليزية لمدة أربعة عشر عاما. سافر باكثير إلى فرنسا عام ١٩٥٤م في بعثة دراسية حرة.

بعد انتهاء الدراسة فضل الإقامة في مصر حيث أحب المجتمع المصري وتفاعل معه فتزوج من عائلة مصرية محافظة، وأصبحت صلته برجال الفكر والأدب وثيقة، من أمثال العقاد وتوفيق الحكيم والمازني ومحب الدين الخطيب ونجيب محفوظ وصالح جودت و غيرهم. وقد قال باكثير في مقابلة مع إذاعة عدن عام ١٩٦٨ م, أنه يصنف كثاني كاتب مسرح عربي بعد توفيق الحكيم.

اشتغل باكثير بالتدريس خمسة عشر عاماً منها عشرة أعوام بالمنصورة ثم نقل إلى القاهرة. وفي سنة ١٩٥٥م انتقل للعمل في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بمصلحة

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفنون وقت إنشائها، ثم انتقل إلى قسم الرقابة على المصنفات الفنية وظل يعمل في وزارة الثقافة حتى وفاته.

المبحث الرابع:علوم البلاغة وأقسامها[١٠]

ينقسم علم البلاغة إلى ثلاثة أركان أساسية: علم البيان و علم المعاني و علم البديع. لكل علم مباحث.

علم البيان هو علم يبحث في الطرق المختلفة للتعبير عن المعنى الواحد, وعلم البيان يتألف من المباحث التالية: التصريح و المداورة, و التشبيه, و المجاز, و الاستعارة, والكناية.

أحد مباحث علم البيان هو التشبيه. التشبيه هو عقد مقارنة بين طرفين أو شيئين يشتركان في صفة واحدة ويزيد أحدهما على الآخر في هذه الصفة، باستخدام أداة للتشبيه.مثال: الرجل كالاسد في قوته. وأركانه أربعة: المشبه, المشبه به, أداة التشبيه, ووجه الشبه.

يمكن لأداة التشبيه أن تكون حرفاً أو اسماً أو فعلاً أو مايشبه ذلك مثل: (الكاف – مثل – شبيه – يشبه – يماثل – يضاهي.....إلخ).

بالنظر إلى الأركان التي يتألف منها التشبيه يمكن أن يكون لدينا أنواع للتشبيه:

[10]الخطيب القزويني, *الإيضاح في علوم البلاغة*, (لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠١٠), ٤-٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

- التشبيه التام :فهو التشبيه الذي استوفى أركان التشبيه الأربعة, مثل :الرجل كالأسد في شجاعته.
- التشبيه المؤكد :هو ماحذف منه أداة التشبيه، مثل: الرجل أسد في الشجاعة.
- التشبيه المجمل:هوما حذف منه وجه الشبه، مثل:الرجل كالأسد.
- التشبيه البليغ:هو التشبيه الذي حذف منه وجه الشبه وأداة التشبيه.مثل:الرجل أسدٌ.
- التشيبه المرسل: هو التشبيه الذي تذكر فيه اداة الشبه . مثل : الرجل قوي كالاسد .
- التشبيه المفصل: هو التشبيه الذي ذكر فيه وجه الشبه . مثل: الرجل قوي كالأسد في شجاعته .
- التشبيه البليغ : قلنا هو التشبيه الذي يقتصر على المشبه والمشبه به, ويرد بأشكال مختلفة:

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال, مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق, وما يحيط به من القرائن. أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبِّرة عن المعنى المقصود.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

علم المعاني يتألف من المباحث التالية: الخبر و الإنشاء, وأحوال الإسناد الخبري, وأحوال متعلقات الفعل, والقصر, والفصل و الوصل, المساواة و الإيجاز و الإطناب.

من مباحث علم المعاني هو الخبر والإنشاء. وذلك لأن الكلام العربي نوعان: خبر والإنشاء, ولابد له من إسناد: مسند و مسند إليه. والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا, أو في معناه كاسم الفاعل, وكل من التعلق والإسناد إما قصر و غير قصر. والجملة إذا قرنت بأخرى فالثانية إما معطوفة على الأولى, أو غير معطوفة, وهما الفصل و الوصل.

ولفظ الكلام البليغ إما مساو لأصل المراد وهو المساواة, وإما ناقص عن المراد وهو الإيجاز, أو زائد عن أصل المراد لفائدة, وهو الإطناب.

الكلام الإنشائي الطلبي[11]

الإنشاء ضربان: طلب و غير طلب. والطلب يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب.

وأنواعه كثيرة, منها *التمنّي*, واللفظ الموضوع له "ليت" و قد يتمنى ب"هل, لو, لوما, لولا, هلاّ, الاّ, ما, لا, لعلّ.

ومنها *الاستفهام*, والألفاظ الموضوعة له: الهمزة, و "هل", و"ما", و"من", و"أي", و"كم", و"كيف", و"أين", و"أنّى", و"متى", و"أيّان".

[11]الخطيب القزويني, *الإيضاح في علوم البلاغة*, (لبنان: دار الكتب العلمية, ٢٠١٠), ١٠٨-١١٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن أنواع الإنشاء *الأمر*, والأظهر أن صيغته – من المقترنة بالام, والتهديد, والتعجيز, والتسخير, والإهانة, والتسوية, والتمنّي, والدعاء, والالتماس, والاحتقار.ومنها *النهي*, وله حرف واحد وهو "لا".ومنها *النداء*, الهمزة, و"أي", و"يا", و"آ", و"آي", و"هيا", و"وا".

علم البديع هو علم يبحث في طرق تحسين الكلام, وتزيين الألفاظ و المعاني بألوان بديعة. و أول من دوّن قواعد البديع و وضع أصوله: عبد الله بن المعتز, و هو أحد الشعراء المطبوعين و البلغاء الموصوفين.

ومن أهم أساليب علم البديع: الجناس, والطباق, والسجع, والمقابلة, والاقتياس,والتورية.

أحد مباحث علم البديع هو الاقتباس.الاقتباس أو نقل القول هو تكرار قول شخص آخر خاصة إن كان مشهورا أو بالعزولمصدره الأصلي.

أنواع الاقتباس:

- الاقتباس المباشر

الاقتباس المباشر يعني النقل الحرفي من المصدر ويكون من خلال استعمال علامتي التنصيص ويستعمل الاقتباس المباشر حين يقول شخص مهمقولا مهما أولا: الاقتباس المباشر : وهو أن ينقل الباحث حرفيا من مادة كتابمعين يقل عن ستة أسطر ويضعه بين شولتين صغيرتين مزدوجتين ويضع رقماًبعد أعلى الشولتين واضعا بالوقت ذاته الرقم نفسه في أسفل الصفحة وتدرج فيه معلومات تفصيلية عن المصدر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كاملة مع وضع نقطة في نهاية رقم الصفحة. وهنالك اقتباس حرفي لكنه يزيد عن ستة أسطر، فإن الباحث يفصل المقتبس من المتن وذلك بترك مسافة حيث يكون المقتبس وسط الصفحة ولا يضع شولتين مزدوجتين، علي أن تضغط المسافة بين أسطر المقتبس بما يعادل نصف المسافة المستعملة في متن البحث، ثم يضع الباحث رقماً في نهاية المقتبس. ويوضع الرقم نفسه في أسفل الصفحة مع ذكر اسم المصدر كاملاً إن كان يسجل في الهامش للمرة الأولى .ثانيا: الاقتباس غير المباشر : وهذا النوع من الاقتباس غالباً ما يستعمل عندما يلجأ الباحثالي فهم فحوي الأفكار أو معناها من المصدر الذي يطلع عليه، ثم يعود ويكتب بلغتهاالأفكار ذاتها، فانه لا يضع الشولتين المزدوجتين وفي الوقت نفسه يضع رقماً في متن البحث، هو نفسه الرقم في هامشالبحث ويمكن للباحث أن يأخذ من أكثر من مصدر الفكرة الواحدة التي يستخدمها وبذلك يدون المصادر في الهامش وبالرقم نفسه حيث وردت. ويلاحظ في بعض الأحيان أن الباحثيقتبس فقرة من كتاب سبق نقلها مؤلفها من كتاب آخر, عندئذ ينبغي الإشارة في الهامش الي المصدرين لا للمصدر المنقول عنه مباشرة بل والمصدر الذي تم استقاؤه الفقرة المقتبسة أيضا وبذل تتحقق الأمانة العلمية المطلوبة في البحث.

- الاقتباس غير المباشر

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يعتمد الاقتباسغير المباشر على مبدأالعزل والاختيار حيث يكون السرد قائما على عبارات العزو مثل قال, ذكر ,أضاف ويتبعها مباشرة القول الذي يكون قريبا جدا من العبارات الأصلية. ويحقق الاقتباس غير المباشر بعض المزايا مثل مساعدة القارئعلى مواصلة القراءةدون أن يصطدم بعلامات التنصيص.

- الاقتباس الجزئي

الاقتباس الجزئي يعني اقتباس جزء محدد من المصدروفائدته أنه يلفت نظر القارئإلى شيء يكون له معنى مهم.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id